

فَخَرَجَا حَتَّى قَدِمَا عَلَى النَّجَاشِيِّ، وَالْمُسْلِمُونَ عِنْدَهُ بِخَيْرِ دَارٍ، عِنْدَ خَيْرِ جَارٍ، فَلَمْ يَبْقَ مِنْ بَطَارِقَتِهِ بِطَرِيقٍ إِلَّا دَفَعَا إِلَيْهِ هَدِيَّتَهُ قَبْلَ أَنْ يُكَلِّمَا النَّجَاشِيَّ، وَقَالَا لِكُلِّ بِطَرِيقٍ مِنْهُمْ: إِنَّهُ قَدْ أَوَى إِلَى بَلَدِ الْمَلِكِ مَنَا غِلْمَانُ سُفَهَاءَ، فَارْقُوا دِينَ قَوْمِهِمْ، وَلَمْ يَدْخُلُوا فِي دِينِكُمْ، وَجَاوُوا بِدِينٍ مُبْتَدَعٍ، لَا نَعْرِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتُمْ، وَقَدْ بَعَثْنَا إِلَى الْمَلِكِ فِيهِمْ أَشْرَافُ قَوْمِهِمْ لِيَرُدَّهُمْ إِلَيْهِمْ، فَإِنْ كَلَّمْنَا الْمَلِكَ فِيهِمْ، فَأَشِيرُوا عَلَيْهِ بِأَنْ يُسَلِّمَهُمْ إِلَيْنَا وَلَا يُكَلِّمَهُمْ، فَإِنْ قَوْمُهُمْ أَعْلَى بِهِمْ عَيْنًا، وَأَعْلَمَ بِمَا عَابُوا عَلَيْهِمْ، فَقَالُوا لَهُمَا: نَعَمْ. ثُمَّ إِنَّهُمَا قَدِمَا هَدَايَاهُمَا إِلَى النَّجَاشِيِّ فَقَبِلَهَا مِنْهُمَا، ثُمَّ كَلَّمَاهُ فَقَالَا لَهُ: أَيُّهَا الْمَلِكُ، إِنَّهُ قَدْ أَوَى إِلَى بَلَدِكَ مَنَا غِلْمَانُ سُفَهَاءَ، فَارْقُوا دِينَ قَوْمِهِمْ، وَلَمْ يَدْخُلُوا فِي دِينِكَ وَجَاوُوا بِدِينٍ ابْتَدَعُوهُ، لَا نَعْرِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتُمْ، وَقَدْ بَعَثْنَا إِلَيْكَ فِيهِمْ أَشْرَافُ قَوْمِهِمْ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَعْمَامِهِمْ وَعَشَائِرِهِمْ لِيَرُدَّهُمْ إِلَيْهِمْ، فَهُمْ أَعْلَى بِهِمْ عَيْنًا، وَأَعْلَمَ بِمَا عَابُوا عَلَيْهِمْ وَعَاتَبَوْهُمْ فِيهِ. وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ أَنْغَضَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ وَعَمْرُو بْنُ الْعَاصِ مِنْ أَنْ يَسْمَعَ كَلَامَهُمُ النَّجَاشِيَّ. فَقَالَتْ بَطَارِقَتُهُ حَوْلَهُ: صَدَقَا أَيُّهَا الْمَلِكُ، قَوْمُهُمْ أَعْلَى بِهِمْ عَيْنًا، وَأَعْلَمَ بِمَا عَابُوا عَلَيْهِمْ، فَأَسْلِمَهُمُ إِلَيْهِمَا، فَلَيَرُدَّهُمْ إِلَى بِلَادِهِمْ وَقَوْمِهِمْ. فَغَضِبَ النَّجَاشِيَّ، ثُمَّ قَالَ: لَا وَاللَّهِ، لَا أُسَلِّمُهُمُ إِلَيْهِمَا، وَلَا يُكَادُ قَوْمٌ جَاوَرُونِي وَنَزَلُوا بِلَادِي، وَاخْتَارُونِي عَلَى مَنْ سِوَايَ، حَتَّى أَدْعُوهُمْ، فَأَسْأَلَهُمْ عَمَّا يَقُولُ هَذَانِ فِي أَمْرِهِمْ، فَإِنْ كَانُوا كَمَا يَقُولَانِ أَسَلَّمْتُهُمْ إِلَيْهِمَا، وَرَدَدْتُهُمْ إِلَى قَوْمِهِمْ، وَإِنْ كَانُوا غَيْرَ ذَلِكَ مَنَعْتُهِمْ مِنْهُمَا، وَأَحْسَنْتُ جَوَارَهُمْ مَا جَاوَرُونِي.

ثُمَّ أَرْسَلَ النَّجَاشِيُّ إِلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَدَعَاهُمْ. فَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولُهُ اجْتَمَعُوا، ثُمَّ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: مَا تَقُولُونَ لِلرَّجُلِ إِذَا جِئْتُمُوهُ؟ قَالُوا: نَقُولُ وَاللَّهِ مَا عَلَّمْنَا وَمَا أَمَرْنَا بِهِ نَبِيُّنَا ﷺ كَاتِبًا فِي ذَلِكَ مَا هُوَ كَاتِبٌ. فَلَمَّا جَاوُوا، لَمْ يَسْجُدُوا لِلنَّجَاشِيِّ كَمَا يَفْعَلُ الْآخَرُونَ، فَسَأَلَهُمْ عَنْ ذَلِكَ، فَزِدُّوا عَلَيْهِ بِأَنْ تَحِيَّتَهُمْ هِيَ السَّلَامُ.

دَعَا النَّجَاشِيُّ أَسَاقِفَتَهُ، فَنَشَرُوا مَصَاحِفَهُمْ حَوْلَهُ، فَقَالَ لَهُمْ: مَا هَذَا الدِّينُ الَّذِي قَدْ فَارَقْتُمْ فِيهِ قَوْمَكُمْ، وَلَمْ تَدْخُلُوا بِهِ فِي دِينِي، وَلَا فِي دِينِ أَحَدٍ مِنْ هَذِهِ الْمِلَلِ؟ فَكَلَّمَهُ جَعْفَرُ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ -رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ- كَلَاماً طَبِيباً عَنِ الْإِسْلَامِ، وَقَالَ فِيهَا قَالَ: أَيُّهَا الْمَلِكُ كُنَّا قَوْمًا أَهْلَ جَاهِلِيَّةٍ وَشُرْكَ، نَعْبُدُ الْأَصْنَامَ، وَنَأْكُلُ الْمَيْتَةَ، وَنَأْتِي الْفَوَاحِشَ، وَنَقْطَعُ الْأَرْحَامَ، وَنُسِيءُ الْجَوَارَ، وَنَسْتَحِلُّ الْمَحَارِمَ وَلَا نَعْرِفُ حَلَالًا وَلَا حَرَامًا، وَيَأْكُلُ الْقَوِيُّ مِنَ الضَّعِيفِ. فَكُنَّا عَلَى ذَلِكَ، حَتَّى بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْنَا رَسُولًا مِنَّا، نَعْرِفُ نَسَبَهُ وَصِدْقَهُ وَأَمَانَتَهُ وَعَفَافَهُ، فَدَعَانَا أَنْ نَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ، وَلَا نُشْرِكَ بِهِ أَحَدًا، وَنَخْلَعَ مَا كُنَّا نَعْبُدُ نَحْنُ وَآبَاؤُنَا مِنْ دُونِهِ مِنَ الْحِجَارَةِ وَالْأَوْثَانِ. وَأَمَرْنَا بِصِدْقِ الْحَدِيثِ وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ وَصِلَةِ الرَّحِمِ، وَحُسْنِ الْجَوَارِ، وَالْكَفِّ عَنِ

الْمَحَارِمِ وَالْدَّمَاءِ، وَنَهَانَا عَنِ الْفَوَاحِشِ، وَقَوْلِ الزُّورِ، وَأَكْلِ مَالِ الْيَتِيمِ، وَقَذْفِ الْمُحْصَنَاتِ. وَأَمَرَنَا بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالصِّيَامِ - (وَعَدَدَ عَلَيْهِ أُمُورَ الْإِسْلَامِ) - فَصَدَّقْنَاهُ وَآمَنَّا بِهِ، وَاتَّبَعْنَاهُ عَلَى مَا جَاءَ بِهِ مِنَ اللَّهِ، فَعَبَدْنَا اللَّهَ وَحْدَهُ، فَلَمْ نُشْرِكْ بِهِ شَيْئًا، وَحَرَّمْنَا مَا حَرَّمَ عَلَيْنَا، وَأَحَلَّلْنَا مَا أَحَلَّ لَنَا، فَعَدَا عَلَيْنَا قَوْمُنَا، فَعَذَّبُونَا، وَفَتَنُونَا عَنْ دِينِنَا لِيَرُدُّونَا إِلَى عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ مِنْ عِبَادَةِ اللَّهِ تَعَالَى، وَأَنْ نَسْتَحِلَّ مَا كُنَّا نَسْتَحِلُّ مِنَ الْخَبَائِثِ. فَلَمَّا قَهَرُونَا وَظَلَمُونَا وَضَيَّقُوا عَلَيْنَا، وَحَالُوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ دِينِنَا، خَرَجْنَا إِلَى بِلَادِكَ وَاحْتَرْنَاكَ عَلَى مَنْ سِوَاكَ، وَرَغَبْنَا فِي جِوَارِكَ، وَرَجَوْنَا أَلَّا نُظْلَمَ عِنْدَكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ. فَقَالَ لَهُ النَّجَاشِيُّ: هَلْ مَعَكَ مِمَّا جَاءَ بِهِ عَنْ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ؟ فَقَالَ لَهُ جَعْفَرٌ: نَعَمْ، فَقَالَ لَهُ النَّجَاشِيُّ: فَأَقْرَأْهُ عَلَيَّ، فَقَرَأَ عَلَيْهِ صَدْرًا مِنْ: ﴿كهيعص﴾. مَرْيَمُ: ١. فَبَكَى النَّجَاشِيُّ حَتَّى اخْضَلَّتْ (ابْتَلَتْ) لِحْيَتَهُ، وَبَكَتْ أَسَاقِفَتُهُ حَتَّى اخْضَلُّوا مَصَاحِفَهُمْ، حِينَ سَمِعُوا مَا تَلَا عَلَيْهِمْ. ثُمَّ قَالَ لَهُمُ النَّجَاشِيُّ: إِنَّ هَذَا وَالَّذِي جَاءَ بِهِ عِيسَى، لَيَخْرُجُ مِنْ مِشْكَاةٍ وَاحِدَةٍ، انْطَلِقَا، فَلَا وَاللَّهِ لَا أَسْلَمُهُمْ إِلَيْكُمَا.

فَلَمَّا خَرَجَا مِنْ عِنْدِهِ، قَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ: وَاللَّهِ لَا تَبَيَّنَ غَدَا عَنْهُمْ بِمَا أَسْتَأْصِلُ بِهِ خَضِرَاءَهُمْ. فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ، وَكَانَ أَتَقَى الرَّجُلَيْنِ: لَا تَفْعَلْ، فَإِنَّ لَهُمُ أَرْحَامًا، وَإِنْ كَانُوا قَدْ خَالَفُونَا، قَالَ: وَاللَّهِ لَا خَيْرَ لَهُ أَنْهُمْ يَرْغَمُونَ أَنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عَبْدٌ. ثُمَّ غَدَا عَلَيْهِ مِنَ الْغَدِ، فَقَالَ لَهُ: أَيُّهَا الْمَلِكُ، إِنَّهُمْ يَقُولُونَ فِي عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ قَوْلًا عَظِيمًا، فَأَرْسَلْ إِلَيْهِمْ، فَسَلُّهُمْ عَمَّا يَقُولُونَ فِيهِ. فَأَرْسَلْ إِلَيْهِمْ لِيَسْأَلَهُمْ عَنْهُ. فَاجْتَمَعَ الْقَوْمُ، ثُمَّ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: مَاذَا تَقُولُونَ فِي عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ إِذَا سَأَلَكُمْ عَنْهُ؟ قَالُوا: نَقُولُ وَاللَّهِ مَا قَالَ اللَّهُ، وَمَا جَاءَنَا بِهِ نَبِيُّنَا، كَاتِبًا فِي ذَلِكَ مَا هُوَ كَائِنٌ. فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ، قَالَ لَهُمْ: مَاذَا تَقُولُونَ فِي عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ؟ فَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ: نَقُولُ فِيهِ الَّذِي جَاءَنَا بِهِ نَبِيُّنَا ﷺ فَإِنَّهُ يَقُولُ: هُوَ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ وَرُوحُهُ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ الْعَذْرَاءِ الْبَتُولِ. فَضَرَبَ النَّجَاشِيُّ بِيَدِهِ إِلَى الْأَرْضِ، فَأَخَذَ مِنْهَا عُودًا، ثُمَّ قَالَ: وَاللَّهِ مَا عَدَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ مَا قُلْتُ هَذَا الْعُودَ. فَتَنَاحَرَتْ بِطَارِقَتِهِ حَوْلَهُ حِينَ قَالَ مَا قَالَ، فَقَالَ: وَإِنْ نَحَرْتُمْ وَاللَّهِ، ثُمَّ قَالَ لِلْمُسْلِمِينَ: اذْهَبُوا فَأَنْتُمْ آمِنُونَ بِأَرْضِي، مَنْ سَبَّكُمْ غَرِمَ، مَنْ سَبَّكُمْ غَرِمَ، مَا أَحَبُّ أَنْ لِي جَبَلًا مِنْ ذَهَبٍ، وَإِنِّي آذَيْتُ رَجُلًا مِنْكُمْ. ثُمَّ قَالَ لِحَاشِيَّتِهِ: رُدُّوا عَلَيَّ هَدَايَاهُمَا، فَلَا حَاجَةَ لِي بِهَا، فَوَاللَّهِ مَا أَخَذَ اللَّهُ مِنِّي الرِّشْوَةَ حِينَ رَدَّ عَلَيَّ مُلْكِي، فَأَخَذَ الرِّشْوَةَ فِيهِ، وَمَا أَطَاعَ النَّاسَ فِي فِئَاتِهِمْ فِيهِ. فَخَرَجَا مِنْ عِنْدِهِ مَقْبُوحَيْنِ مَرْدُودَاً عَلَيْهِمَا مَا جَاءَ بِهِ.

(سِيرَةُ ابْنِ هِشَامٍ: بِتَصَرُّفٍ)

الوَخْدَةُ الخَامِسَةُ

القراءة المكثفة	المدارس والمعاهد العلمية
القواعد (أ)	الاسم المنقوص
فهم المسموع (القسم الأول)	إلى المعلم
فهم المسموع (القسم الثاني)	الدعوة إلى القراءة
القواعد (ب)	الاسم المقصور
القراءة الموسعة	قصة إبراهيم

المدارس والمعاهد العلمية

لَمْ يَكُنِ الْمَسْجِدُ فِي الْمَاضِي مَكَانَ صَلَاةٍ فَحَسَبَ؛ بَلْ كَانَ مَدْرَسَةً يَتَعَلَّمُ فِيهَا الْمُسْلِمُونَ الْقِرَاءَةَ وَالْكِتَابَةَ وَالْقُرْآنَ، وَعُلُومَ الشَّرِيعَةِ وَاللُّغَةِ، وَالْعُلُومَ الْمُخْتَلِفَةَ. ثُمَّ أُقِيمَ الْكُتَابُ بِجَانِبِ الْمَسْجِدِ، وَخُصِّصَ لِتَعْلِيمِ الْقِرَاءَةِ وَالْكِتَابَةِ وَالْقُرْآنِ، وَشَيْءٍ مِنْ عُلُومِ الْعَرَبِيَّةِ.

كَانَ الْكُتَابُ يُشَبِّهُ الْمَدْرَسَةَ الْإِبْتِدَائِيَّةَ فِي عَصْرِنَا الْحَاضِرِ، وَكَانَ مِنَ الْكَثَرَةِ بِحَيْثُ كَانَ هُنَاكَ نَحْوُ ثَلَاثِمِئَةِ كُتَابٍ فِي الْمَدِينَةِ الْوَاحِدَةِ. وَكَانَ الْكُتَابُ الْوَاحِدُ يَضُمُّ - أحياناً - مِائَتٍ أَوْ أَلْفاً مِنَ الطُّلَابِ.

ثُمَّ قَامَتِ الْمَدْرَسَةُ بِجَانِبِ الْكُتَابِ وَالْمَسْجِدِ، وَكَانَتِ الدَّرَاسَةُ فِيهَا تُشَبِّهُ الدَّرَاسَةَ الثَّانَوِيَّةَ وَالْعَالِيَةَ فِي عَصْرِنَا الْحَاضِرِ، وَكَانَ التَّعْلِيمُ فِيهَا مَجَّاناً. وَلَمْ يَكُنِ التَّعْلِيمُ فِيهَا خَاصّاً بِطَائِفَةٍ مِنَ النَّاسِ، بَلْ كَانَ يَجْلِسُ فِي الْمَدَارِسِ ابْنُ الْفَقِيرِ بِجَانِبِ ابْنِ الْغَنِيِّ، وَابْنُ التَّاجِرِ بِجَانِبِ ابْنِ الصَّانِعِ وَالْمُزَارِعِ. وَكَانَتِ الدَّرَاسَةُ فِيهَا قِسْمَيْنِ: قِسْماً دَاخِلياً لِلْغُرَبَاءِ أَوْ الَّذِينَ لَا تُسَاعِدُهُمْ أَحْوَالُهُمُ الْمَادِّيَّةُ، عَلَى أَنْ يَعِيشُوا عَلَى نَقَاطِ آبَائِهِمْ، وَقِسْماً خَارِجِيّاً لِمَنْ يُرِيدُ أَنْ يَرْجَعَ فِي الْمَسَاءِ إِلَى بَيْتِ أَهْلِهِ. وَكَانَ الطَّعَامُ يُقَدَّمُ مَجَّاناً لِلطُّلَابِ فِي الْقِسْمِ الدَّاخِلِيِّ، وَفِيهِ يُعْبَدُ اللَّهُ، وَيُطَالَعُ، وَيَنَامُ؛ وَبِذَلِكَ كَانَتْ كُلُّ مَدْرَسَةٍ تَحْتَوِي عَلَى مَسْجِدٍ، وَقَاعَاتٍ لِلدَّرَاسَةِ، وَغُرَفٍ لِنَوْمِ الطُّلَابِ، وَمَكْتَبَةٍ، وَمَطْبَخٍ وَحَمَّامٍ. وَكَانَتْ بَعْضُ الْمَدَارِسِ تَحْتَوِي -فَوْقَ ذَلِكَ- عَلَى مَلَاعِبٍ لِلرِّيَاضَةِ الْبَدَنِيَّةِ فِي الْهَوَاءِ الطَّلَقِ.

وَمِنْ أَمْثَلِ ذَلِكَ الْجَامِعُ الْأَزْهَرُ، فَهُوَ مَسْجِدٌ تُقَامُ فِيهِ حَلَقَاتُ الدَّرَاسَةِ، تُحِيطُ بِهِ مِنْ جِهَاتِهِ الْمُتَعَدِّدَةِ غُرَفٌ لِسَكَنِ الطُّلَابِ تُسَمَّى بِالْأَرْوَاقِ؛ يَسْكُنُهَا طُلَابُ كُلِّ بَلَدٍ بِجَانِبٍ وَاحِدٍ، فَهُنَاكَ رَوَاقٌ لِلشَّامِيِّينَ، وَرَوَاقٌ لِلْمَغَارِبَةِ، وَرَوَاقٌ لِلأَتْرَاكِ، وَرَوَاقٌ لِلْسُودَانِيِّينَ، وَهَكَذَا. وَلَا يَزَالُ طُلَابُ الْأَزْهَرِ حَتَّى الْيَوْمِ، يَأْخُذُونَ زَوَاتِبَ شَهْرِيَّةٍ مَعَ دِرَاسَتِهِمْ الْمَجَانِيَّةِ مِنْ رِبْحِ الْأَوْقَافِ، الَّتِي أُوقِفَتْ عَلَى طُلَابِ الْعِلْمِ بِالْأَزْهَرِ.

كَانَ رُؤَسَاءُ الْمَدَارِسِ مِنْ خَيْرَةِ الْعُلَمَاءِ وَأَكْثَرِهِمْ شُهْرَةً. وَلَمْ يَكُنِ الْمُدْرَسُونَ فِي صَدْرِ الْإِسْلَامِ يَأْخُذُونَ أَجْراً عَلَى عَمَلِهِمْ. وَبَعْدَ أَنْ اتَّسَعَتِ الْحَضَارَةُ، وَبُنِيَتِ الْمَدَارِسُ، وَأُوقِفَ لَهَا الْأَوْقَافُ، جُعِلَ لِلْمُدْرَسِينَ فِيهَا زَوَاتِبُ شَهْرِيَّةٍ، تَخْتَلِفُ كَثَرَةً وَقِلَّةً بِحَسَبِ الْبِلَادِ وَالْمَدَارِسِ وَالْأَوْقَافِ، وَلَكِنَّهَا عَلَى كُلِّ حَالٍ كَانَتْ كَافِيَةً، لِيَعِيشَ الْمُدْرَسُ حَيَاةً طَيِّبَةً. وَلَمْ يَكُنْ يَجْلِسُ لِلتَّدْرِيسِ إِلَّا مَنْ شَهِدَ لَهُ الشُّيُوخُ بِالْكَفَاءَةِ. وَقَدْ كَانَ النُّظَامُ فِي عَصْرِ الْإِسْلَامِ الْأَوَّلِ، أَنْ يَسْمَحَ الشَّيْخُ لِلتَّلَامِيذِ بِالْإِنْفِصَالِ عَنْ حَلَقَتِهِ، وَإِنْشَاءَ حَلَقَةٍ خَاصَّةٍ، أَوْ أَنْ يَعْهَدَ بِرِئَاسَةِ الْحَلَقَةِ إِلَيْهِ بَعْدَ وَفَاتِهِ.

وَكَانَتِ الْمَدَارِسُ أَنْوَعاً؛ فَمِنْهَا مَدَارِسُ لِتَدْرِيسِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ وَتَفْسِيرِهِ وَحِفْظِهِ وَقِرَاءَتِهِ، وَمِنْهَا مَدَارِسُ لِلْحَدِيثِ خَاصَّةً، وَمِنْهَا -وهي أَكْثَرُهَا- مَدَارِسُ لِلْفِقْهِ، فَقَدْ كَانَ لِكُلِّ مَذْهَبٍ فِقْهِيٍّ مَدَارِسُ خَاصَّةٌ بِهِ، وَمِنْهَا مَدَارِسُ لِلطَّبِّ، وَمِنْهَا مَدَارِسُ لِلْأَيْتَامِ. وَيَذْكُرُ النُّعَيْمِيُّ فِي كِتَابِهِ (الدَّارِسُ فِي تَارِيخِ الْمَدَارِسِ) -وَهُوَ مِنْ عُلَمَاءِ الْقَرْنِ الْعَاشِرِ الْهَجْرِيِّ- أَسْمَاءَ مَدَارِسٍ دِمَشْقَ، وَفِيهَا وَحْدَهَا سَبْعُ مَدَارِسَ لِلْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، وَلِلْحَدِيثِ سِتُّ عَشْرَةَ مَدْرَسَةً، وَلِلْقُرْآنِ وَالْحَدِيثِ مَعاً ثَلَاثُ مَدَارِسَ، وَلِلْفِقْهِ الشَّافِعِيِّ ثَلَاثُ وَسِتُّونَ مَدْرَسَةً، وَلِلْفِقْهِ الْحَنَفِيِّ اثْنَتَانِ وَخَمْسُونَ مَدْرَسَةً، وَلِلْفِقْهِ الْمَالِكِيِّ أَرْبَعُ مَدَارِسَ، وَلِلْفِقْهِ الْحَنْبَلِيِّ إِحْدَى عَشْرَةَ مَدْرَسَةً، هَذَا غَيْرُ مَدَارِسِ الطَّبِّ وَغَيْرِهِ مِنَ الْعُلُومِ.

(بِتَصَرُّفٍ مِنْ كِتَاب: مِنْ رَوَائِعِ حَضَارَتِنَا - مصطفى السباعي)